مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية -بحوث ودراسات-
المجلد: 08 العدد: 01 ، 2021 ص.ص:283-297

أهمية الصناعة التقليدية والحرف في تنمية الاقتصاد الوطني الجزائري: رؤية تحليلية

The Importance of the Traditional industry and Grafts in the Development of Algerian Economy Analytical Study

بوحنيكة نذير *
جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف–
bouhenika-nadir@eltarf.dz

دريوش وداد
جامعة علي لونيسي –البليدة2–
driouechw@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/14 **تاريخ القبول: 2021/07/18**

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة الكشف عن أهمية الصناعة التقليدية والحرف في تنمية الاقتصاد الوطني الجزائري، باعتبار هذا القطاع من أهم القطاعات التي تعتمد عليها مختلف الدول النامية من بينها الجائر، ويتجلى ذلك من خلال توفير مناصب الشغل والتقليل من نسبة البطالة، والرفع من المستوى المعيشي للأفراد، فضلا عن دوره في الإنتاج والاستثمار السياحي ، وكذا توفير الإيرادات وجلب العملة الصعبة خارج قطاع المحروقات، وهذه كلها مؤشرات توحي عن الدور الفعال والمهم لقطاع الصناعة التقليدية في تحقيق التنمية الاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: الصناعة، الصناعة التقليدية والحرف، التنمية، الاقتصاد الوطني.

Abstract :

This research paper aims and attempts to find the importance of the traditional industry, and grafts in the development of Algerian economy. Because this section is the most important sections which depends for it the different developing countries, among them Algeria. Through it we can provide posts occupations, minimizing the percentage of unemployment, ameliorate the life level of population and production, tourism investment, provide revenues, provide foreign currency .All of this indications prove the importance role of the traditional industry section in the economical development.

Key words: industry, traditional industry and grafts, development, national economy .

* المؤلف المرسل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة :

حظي موضوع الصناعة التقليدية والحرف باهتمام كبير من قبل المختصين في مجالات وحقول علمية مختلفة، وهو ما يعكس أهمية الموضوع وتعدد الزوايا التي يمكن أن يدرس منها، فالبرغم من أن الصناعة التقليدية والحرف لها بعد ثقافي واجتماعي يعكس الثقافة المادية لتراثنا الشعبي الجزائري، إلا أن لها أبعاد اقتصادية باعتبار أن قطاع الصناعة التقليدية والحرف من أهم القطاعات وأنجحها لترقية الاقتصاد الوطني وتنمية صادراته خارج قطاع المحروقات، وهو الأمر الذي دفع بالدولة الجزائرية إلى زيادة الاهتمام بهذا القطاع ومحاولة ترقيته باختراقه للأسواق العالمية بمنتوجاته هذا من جهة، ومن جهة ثانية الحفاظ على الصناعات ومختلف الحرف التقليدية من الزوال والاندثار باعتبارها جسر تواصل حضاري ينقل من خلالها معالمنا الثقافية والحضارية.

علاوة على ما سبق سنحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على أهمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تنمية الاقتصاد الوطني الجزائري، وذلك من خلال التطرق أولا إلى تعريف الصناعة التقليدية والحرف، ثم ذكر خصائصها، وبعد ذلك توضيح أهم الصناعات التقليدية والحرف بالجزائر، وكيفيات ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف، والتطرق أيضا إلى آليات الدعم والتمويل لقطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، مع توضيح أهمية الصناعة التقليدية والحرف في تنمية الاقتصاد الوطني الجزائري، لنصل في الأخير إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات للنهوض بالصناعة التقليدية والحرف بالجزائر.

أولا: تعريف الصناعة التقليدية والحرف

تعرف الصناعة التقليدية والحرف على أنها " تلك الصناعات التي يقوم بمزاولتها فرد أو مجموعة أفراد لغرض إنتاج أو تصنيع منتجات حرفية من المادة المحلية الطبيعية بالطرق التقليدية قصد استخدامها في الاحتياجات اليومية للأفراد أو المؤسسات أو لغرض الاقتناء الدائم أو المؤقت، ويعتمد الحرفي في عمله على مهاراته الفردية الذهنية واليدوية التي اكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة الطبيعية المحلية، وقد تطورت هذه الصناعات بما يتناسب والظروف المحلية، واكتسبت صفة "التقليدية" لأنها أصبحت تعبر عن ثقافة وتقاليد المجتمع المنفذة به".[1]

كما أنه "تم تحديد تعريف جزائري للصناعة التقليدية والحرف بصدور الأمر 96-01 المؤرخ في 1996/01/10 المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف والنصوص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التطبيقية لها، حيث نصت المادة 5 منه أن " الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر، ومتنقل أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية والحرف". [2]

ثانيا: خصائص قطاع الصناعة التقليدية والحرف

إن تحديد خصائص قطاع الصناعة التقليدية والحرف يعد أمرا ضروريا ، وباعتبار أن القطاع يندرج ضمن الصناعات الصغيرة، فذلك يجعلها تشترك مع هذه في مجموعة من الخصائص والتي يمكن تلخيصها في:[3]

1. سهولة وبساطة متطلبات إنشاء مشروع حرفي، لانخفاض رأسمال تأسيسها واستخدام أدوات إنتاج بسيطة ومواد محلية.
2. عمل فردي وقرارات مركزية مرتبطة بشخصية صاحب المشروع الذي يهتم بكل شؤون العمل ذات الصلة بمهنته، فهو الممول والمنتج والبائع والمسوق لمنتجاته.
3. انخفاض تكلفة الفرصة لليد العاملة: أي أن النسبة بين رأس المال والعمالة متدنية وهكذا يمكن بأقل من الاستثمارات نسبيا خلق المزيد من فرص العمل.
4. ضآلة حجم الإنتاج المساهم به قياسيا بالطلب الداخلي والخارجي، راجع ذلك إلى صغر حجم الورشات التي غالبا ما تكون فردية لا تتعدى أفراد العائلة.
5. البعد الثقافي، الحضاري، الاجتماعي الأصيل للمنتج التقليدي: لأنه يرتبط بالسمات النوعية لحياة الشعوب ونظامها وتقاليدها وشخصيات أفرادها، كما أنه يتضمن مختلف أنماط الإبداع التلقائي للشعوب والجماعات سواء كانت بدائية أو متحضرة، إضافة لأنه يعد مصدرا للاسترزاق والاستقرار الاجتماعي.
6. صعوبة مطابقة المنتجات الحرفية لمقاييس الجودة والنوعية: بما أن المنتج التقليدي مركب من ثلاث مركبات أساسية مواد أولية، رموز وتقنية عمل، فإن تفاعل هذه المركبات هو الذي يضع المنتج التقليدي الأصيل العاكس للهوية والتراث، وبتطبيق مفهوم الجودة يفقد المنتج أصالته.
7. ارتفاع صافي الدخل من العملة الصعبة في هذا القطاع بالمقارنة بصناعات أخرى لأن منتجاته أحد الموارد الرئيسية في السياحة الثقافية من خلال كونه عنصرا جاذبا للسياحة المدرة للعملة الأجنبية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. انتشارها في المناطق الريفية وشبه الريفية لكون الصناعة التقليدية تستمد عراقتها وأصالتها من ذلك المحيط.
9. وجزء من تركيبة القطاع غير الرسمي، إذ نجد أن نسبة عالية من الحرفيين يمارسون أنشطتهم في الخفاء دون التصريح.

ثالثا: أهم الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر

تعدد أنواع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر والتي تعبر عن التقاليد والعادات والمظاهر الممزوجة بين الأصالة والحداثة بحيث تناقلتها الأجيال وتوارثت تقنياتها ولعل أبرزها ما يلي: [4]

1. **صناعة الزرابي والنسيج:** يوضح تنوعها الاحتكاك الثقافي الذي ميز تاريخ هذا الفن البربري والعربي والإسلامي والإفريقي وحتى الشرقي ومن أبرزها: زربية المصاعد (المسيلة وبرج بوعريرج) زربية فرقور (سطيف وبجاية)، زربية بني يزقن (غرداية)...الخ
2. **صناعة الآلات الموسيقية:** هو فن لمنح الخشب سحر رناني ذو صوت، ويتم تداوله في الجزائر العاصمة، البليدة، تلمسان، الأغواط، ومن بين منتجاته: الناي، العود، القانون...الخ
3. **صناعة الحلي والمجوهرات:** متعت صناعة الحلي والمجوهرات في الجزائر بشهرة واسعة نتيجة إتقان صنعها، وجمال تصميمها، فلقد استوحى مصممو تلك الحلي الأشكال التي ينتجونها من عدة تصاميم روح الحداثة، وعبق الماضي الأمازيغي العريق، فشكلوا القلائد والأساور، والخواتم، والخلاخيل، وزاوجوا بين الثقافات باختلافها من مدينة لأخرى، ليبدعوا في تصميماتهم، وينتجوا مجوهرات تطلب من كافة أنحاء العالم العربي والأجنبي، وتتمركز صناعة الحلي في تيزي وزو والمسيلة.
4. **صناعة الفخار:** تشتهر في الجزائر الصناعات الفخارية بشكل كبير، وهي تنقسم إلى قسمين : المنتجات الريفية: الجرار، وآنية الطعام، والمزهريات، والخزان، والأباريق، وغيرها الكثير من المواد التي كان الجزائريون القدماء يعتمدون عليها في حياتهم اليومية، فأدوات المطبخ الفخارية لازالت تطلب بشدة غلى غاية الآن لارتباطها في تحضير وجبات شعبية من أهمها: الكسكس، الطاجين، وجرار الزيت، وأوعية لحفظ الحليب والزبدة، ومشتقات الألبان، الصناعات الفخارية المتطورة نوعا ما، والتي تصلح للمواطن الذي يسكن في المدن، مثل التحف التي تصلح للديكور، من فازات ومشربيات ومنحوتات فخارية على شكل لوحات وغيرها، وما يميز الفن الفخاري المدني هو تأثره الكبير بروح الزخارف الإسلامية، وجمالية الخط العربي، ينتشر هذا الفن بقالمة والمسيلة وفي مناطق الشرق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. **صناعة النحاس:** تأثرت صناعة النحاس بالجزائر بعدة ثقافات مرت عليها، فحفرت فيها بصمة لازالت إلى الآن تظهر في ملامحها، فالنحاسيات الجزائرية وبغض النظر عن لونها، تأخذ الطابع الأندلسي تارة والتركي تارة أخرى، وتتركز في أحياء مخصصة لها مثل: القصبة واحياء أخرى في تلمسان، قسنطينة، وبدرجة أقل في غرداية وتندوف ومن أبرز الصناعات النحاسية في الجزائر صناعة الأكواب النحاسية، والصواني، والبراريز، وصحون الزينة، وأباريق غلي القهوة، آنية الكسكس ذات الغطاء المخروطي والإكسسوارات المنزلية وغيرها.
6. **صناعة الجلد:** إن صناعة الجلد ترتبط بجغرافية تربية المواشي، حيث تضمن هذه الصناعة إنتاج السروج والأحذية والأحزمة والأواني وأغمدة السيوف ويعرف جلد تلمسان المتأثر بقوة الثقافة الأندلسية برسوماته وأشكاله مثل: السروج وحافظة النقود...الخ.
7. **فن الطرز:** يشهد فن الطرز الحضري والدقيق عن براعة مجددة بواسطة مختلف المساهمات الثقافية كما يصف الماضي البعيد من خلال النسيج الذي يجمع بين الأناقة والإبداع، وينتشر في الجزائر العاصمة، البليدة، القليعة، مليانة، ومن أبرز أنواع الطرز المعروفة هي " القفطان"، "الكاراكو" "الفتلة"...الخ.

رابعا: كيفيات ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف

" يمكن أن تمارس نشاطات الصناعة التقليدية والحرف بكيفيات مختلفة، إما فردي أو في شكل مؤسسة مصغرة أو صغيرة أو متوسطة يمكن لمسها في الآتي:

1. الحرفي الفردي:

تم تعريفه لأول مرة في المادة 3 من القانون رقم 82-12 المتضمن القانون الأساسي للحرفي والمؤرخ في 28 أوت 1982، وتم تعديل مفهومه سنة 1996 بموجب الأمر 96-01 السابق الذكر، ويعرف على أنه " كل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف ويمارس نشاطا تقليديا من الأنشطة السابقة الذكر، يثبت تأهيلا ، ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته.

2. تعاونية الصناعة التقليدية والحرف:

عرفت أيضا لأول مرة في القانون 82-12 السابق وقد تم ضبط هذا المفهوم في الأمر 96-01 لتصبح تعاونية الصناعة التقليدية والحرف هي شركة مدنية يكونها أشخاص ولها رأس مال غير قار وتقوم على حرية انضمام أعضائها الذين يتمتعون جميعا بصفة الحرفي، وتهدف التعاونية إلى انجاز كل العمليات وأداء كل الخدمات التي من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شأنها أن تساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية النشاطات التقليدية والحرف وفي ترقية أعضائها وممارسة هذه النشاطات جماعيا، كما يتمتع المتعاونون بحقوق متساوية مهما كانت قيمة حصة كل واحد منهم في رأس المال التأسيسي، ولا يمكن التمييز بينهم اعتبارا لتاريخ انضمامهم إلى التعاونية.

3. مقاولة الصناعة التقليدية والحرف:

تم إدراج مفهوم المؤسسة الحرفية لأول مرة في القانون 82-12 في المادة 04 منه ثم عرفت بموجب الأمر 96-01 حيث تم تقسيمها إلى قسمين:"[5]

- "**مقاولة الصناعة التقليدية:** وهي كل مقاولة متكونة حسب الأشكال المنصوص عليها القانون التجاري الجزائري وتتوفر على الخصائص التالية:
  - ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية والحرف.
  - تشغيل عدد غير محدد من العمال الأجراء.
  - إدارة يشرف عليها حرفي معلم أو بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل أحد أشكال المنصوص عليها في القانون التجاري.
- **المقاولة الحرفية لإنتاج المواد والخدمات:** كل مقاولة متكونة حسب أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري وتتميز بالخصائص التالية:
  - ممارسة نشاط الإنتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح أو أداء خدمة في ميدان الحرف لإنتاج المواد والخدمات.
  - تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو الصناع بحيث لا يتجاوز عددهم 10 عمال ولا يدخل ضمنهم رئيس المقاولة أو أحد الأشخاص الذين لديهم روابط معه.
  - وتسيير الإدارة من طرف حرفي أو حرفي متعلم أو بمشاركة حرفي متعلم يقوم على الأقل بالتسيير النفسي" [6].

خامسا: آليات الدعم والتمويل لقطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر

هناك بعض آليات الدعم المالي والتمويل للنهوض بقطاع الصناعة التقليدية والحرف، وتدعيم الحرفيين وتوسيع مؤسساتهم المصغرة، ومن أبرز آليات الدعم المالي التي انتهجتها الدولة الجزائرية يمكن إيجازها فيما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. **الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية:**

" تم إنشاؤه بموجب المادة 184 من قانون المالية 1992 وحددت طريقة عمله وموارده في المرسوم التنفيذي رقم 06 ويقدم الصندوق الدعم المالي للأنشطة والعمليات المرتبطة بترقية نشاطات الصناعة التقليدية من خلال تمويل جزئي للتجهيزات وتقديم دعم خاص للحرفيين بالريف، ويحدد مبلغ الدعم حسب النشاط المصرح به ويقدر من طرف لجنة دراسة الملفات.

2. **الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب:**

وهي هيئة ذات طابع عمومي وقد حدد المرسوم الرئاسي رقم 96-296 المؤرخ في 8 سبتمبر 1996 القوانين التي تنظم عمل الوكالة، وقد أنشئت بغرض مرافقة الشباب البطال وذوي المؤهلات المهنية لإنشاء وتوسيع مؤسسات مصغرة وتمويلهم والاستفادة من امتيازات جبائية" [7].

3. **غرف الصناعة التقليدية والحرف:**

"أنشأت الغرف سنة 199، وأعيد تنظيمها تنظيما فعليا بالمرسوم التنفيذي 97- 100 والمعدل بالمرسوم التنفيذي 16-54 المحدد لتنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف والمرسوم التنفيذي 97-101 المحدد لتنظيم الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف" [8].

4. **الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة:**

"أنشأ بموجب المرسوم التشريعي رقم 94-11 المؤرخ في 26 ماي 1994، تنص المادة 30 منه على أن تعهد إدارة نظام التأمين عن البطالة لفائدة الأجراء الذين يفقدون عملهم بصفة لا إدارية لأسباب اقتصادية إلى صندوق مستقل، وتم تنفيذه بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94-188 المؤرخ في 6 جويلية 1994، تم تكليف الصندوق بتخفيف الآثار الاجتماعية الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي بعد تطبيق مخطط التعديل الهيكلي، وكذا محاربة البطالة من خلال منح تعويض عن البطالة لفائدة المنخرطين فيه.

5. **الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر:**

تم إنشاؤها بموجب المرسوم الرئاسي رقم 04-13 المؤرخ في 22 جانفي 2004 المتعلق بجهاز القرض المصغر وحدد المرسوم التنفيذي 04-14 مهامها وتمويلها، تقدم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوكالة قروضا مصغرة لأصحاب المبادرات الفردية القادرين على استحداث مناصب شغل دائمة" [9].

6. **صندوق الزكاة:**

" صندوق الزكاة الجزائري هو أحد هذه المؤسسات الدينية الاجتماعية التي تجمع الزكاة تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والتي بدأ في النشاط في 10 فيفري 2003، ليقوم بتقديم قرض مصغر بمبلغ محدود يمنح للقادرين من الجنسين، ليسدد في أجل لا يتعدى 5 سنوات، ويعمل الصندوق على جمع أموال الزكاة وتوزيعها على الجزائريين وذلك بالمسجد، ويمكن للحرفيين من الاستفادة ما بين 50000 دينار إلى 500000 دينار.

7. **الوكالة الوطنية لتطوير وترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:**

أنشأت الوكالة بالمرسوم التنفيذي 05- 165 كأداة الدولة في تنفيذ السياسة الوطنية لتطوير المؤسسة الصغيرة والمتوسطة، وتعمل على تنمية الصناعات التقليدية والحرف عن طريق نقل التكنولوجيا دون شك إلى الإبداع بالرفع من مستوى التأهيل للحرفي مع الحفاظ على الاتفاق اليدوي"[10].

سادسا: أهمية الصناعة التقليدية والحرف في تنمية الاقتصاد الوطني الجزائري

لقطاع الصناعة التقليدية والحرف أهمية بالغة في الدفع بعجلة التنمية الاقتصادية للبلاد، ويتجلى ذلك من خلال عدة مؤشرات سنحاول التطرق إليها في الجوانب التالية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. أهمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف على التشغيل:

جدول (1)

يوضح مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية

المجال	الوظائف المستحدثة سنة 2015		الوظائف المستحدثة سنة 2016		الوظائف المستحدثة سنة 2017	
	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)
الصناعة التقليدية والفنية	93277	55	67044	48	36028	45
الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد	76314	10	66512	13	45510	17
الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	27650	35	66236	39	91523	38
المجموع	971142	100	99793	100	73062	100

المصدر: ريم عمام، 2019، الحرف التقليدية حو تنمية مستدامة للسياحة الثقافية: دراسة حالة مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الأغواط، **مجلة المشكاة في الاقتصاد التنمية والقانون**، مجلد 5، عدد9، ص 46.

يتضح من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (01)أن هناك انخفاضا ملحوظا في الوظائف المستحدثة خلال الفترة (2015-2016) الخاصة بالصناعة التقليدية، حيث قدرت نسبة الوظائف المستحدثة سنة 2015 بـ 55 %وانخفضت إلى 48% سنة 2016، و45 % سنة 2017.

بينما شهدت الوظائف المستحدثة خلال الفترة (2015-2017) الخاصة بالصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد ارتفاع في عدد مناصب الشغل المستحدثة حيث قدرت النسبة سنة 2015 بـ 10%، وارتفعت إلى 13% منصب شغل سنة 2016، وارتفعت النسبة أيضا سنة 2017 إلى 17 % منصب شغل.

وكذلك عرفت الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات تطور في عدد الوظائف المستحدثة خلال سنتي 2015 و2016، حيث بلغت النسبة 35 منصب شغل سنة 2015 وارتفعت النسبة إلى 39 %_سنة 2016، ثم انخفضت النسبة إلى 38% منصب شغل مستحدث سنة 2017.

وبالتالي نستنتج أن قطاع الصناعة التقليدية والحرف يلعب دورا فعالا في التخفيف من حدة البطالة وذلك باستقطاب عدد كبير من طالبي مناصب الشغل من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشباب باعتبار أن إنشاء مشروع حرفي لا يتطلب رأس مال كبير بالإضافة إلى سهولة وبساطة استخدام الأدوات الحرفية.

2. دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في توفير مداخيل للأفراد:

يعمل قطاع الصناعة التقليدية والحرف على "الرفع من المستوى المعيشي للأفراد وينبع ذلك عن قدرته على تحقيق مداخيل معتبرة لهم، فقد كشف تقرير مكتب الدراسة والاستشارة أن القيمة الإجمالية لمداخيل الحرفيين من قطاع الصناعة التقليدية والحرف تقدر بـ 10.5 مليار دج، حيث يوفر مداخيل شهرية تتراوح بين 10.000 دج و30.000 دج بـ 66.4 من الحرفيين" [(11)].

3. دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الاستثمار السياحي:

" تظهر الأهمية الاقتصادية لقطاع الصناعات التقليدية في أهمية الحرف التقليدية في الإنتاج القومي، كما تعتبر هذه الحرف ركيزة حيوية للقطاع السياحي حيث تعمل على تدعيمه وترقيته فهي تمثل 10 من إيرادات السياحة حسب المنظمة العالمية للسياحة، فالسائح يبحث دائما عن أخذ منتوج تذكاري يعكس ثقافة البلد المضيف له، حتى يعبر عن المنطقة التي زارها، ومن تم تأتي عملية ترقية السياحة باعتبارها أحد أهم عناصر التسويق حيث تعمل على جذب المستهلكين وإقناعهم بالمنتجات التسويقية، من خلال جعل المنتج السياحي عادة في الشراء لدى السائح، والترويج للمنتجات التقليدية كالتعريف بها والتعرض إلى خلفياتها الاجتماعية والثقافية وجعلها في صورة تجذب السائح ويقدر قيمتها" [(12)].

4. دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تطور الإنشاء السنوي للأنشطة حسب ميادين النشاط:

"إن تطور الصناعة التقليدية يضمن ورشات عمل للتدريب والتأهيل على الحرف التقليدية من قبل الحرفيين المهرة وعقد عدة ندوات حول تطوير الصناعات والحرف التقليدية وسبل إدماجها في التنمية الاقتصادية والتعريف وإحياء التراث الثقافي غير المادي في دعم الحرف التقليدية من خلال السعي لإقامة قرى تراثية واستقطاب الأيادي الحرفية المبدعة في كافة الولايات وتخريج المختصين بالمهن اليدوية بعد تأهيلهم وصقل مواهبهم لإقامة (حاضنة سياحية تراثية حرفية) [(13)]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (2)

يوضح تطور الإنشاء السنوي للأنشطة حسب ميادين النشاط

السنة / ميادين النشاط	2015		2016		2017	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية	87132	50	12073	33	6657	31
الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد	1367	11	0665	14	1824	17
الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	66725	39	19296	53	58712	52

المصدر: وزارة السياحة والصناعة التقليدية، المديرية العامة للصناعة التقليدية،

mta .gov .dz

5. أهمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الإنتاج والاستثمار:

" سجل قطاع الصناعة التقليدية تطورا هاما في حجم الاستثمارات المحققة بين سنتي 2007و2008، حيث ارتفع حجم الاستثمار الإجمالي بأكثر من مليار دينار جزائري بين هاتين السنتين أي ما يعادل 35 %

مقارنة بالسنوات السابقة، وقد بلغت استثمارات الإنشاء 50.2% من حجم الاستثمارات الكلية 49.8% بالنسبة للاستثمارات المخصصة لعمليات التوسع. تمويل هذه الاستثمارات هي في غالب الأحيان ذاتية، إذ تبلغ نسبة الحرفيين الذين يمولون استثماراتهم بأنفسهم 88.5% بالنسبة لاستثمار الإنشاء ونسبة 94.8%

بالنسبة لاستثمار التوسع بينما شكل التمويل البنكي نسبة جد ضعيفة خصوصا بالنسبة للحرفيين الذين يرغبون في توسيع أنشطتهم.

هذه الزيادة في الاستثمار رافقها أيضا ارتفاع بارز في حجم الإنتاج، حيث عرف هذا الأخير زيادة تقدر بـ 13% خلال نفس الفترة، في حين أن الفترة التي سبقتها لم تعرف زيادة في الاستثمار إلا بنسبة 2.5%، وعرفت في المقابل زيادة في الإنتاج بنسبة 3%، والأمر سيكون نفسه إذا لاحظنا نسبة التطور في الإنتاج والاستثمار لسنة 2006 كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن الإنتاج الداخلي الخام قد سجل نموا كبيرا سنة 2009

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ليصل إلى 106 مليار دج، ما يمثل نسبة زيادة تقدر بـ 43.2%، ويتوقع أن يصل إلى 592 مليار دج سنة 2025" [14].

6. **تفعيل الصادرات خارج قطاع المحروقات:**

" عرفت صادرات القطاع ذروتها سنة 2007 لتصل إلى 1.168 مليون دولار أمريكي، فقيمة صادرات الصناعة التقليدية تمثل قيمة ضعيفة جدا إن لم نقل أنها مهملة، وعليه يمكن القول بأن التطور في صادرات الصناعة التقليدية يبقى بعيدا جدا عن إمكانيات القطاع وقدراته على جلب العملة الصعبة للاقتصاد الوطني، وبالتالي المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية" [15].

سابعا: التوصيات والمقترحات للنهوض بالصناعة التقليدية والحرف في الجزائر

1. استحداث أرضية مرجعية معلوماتية قادرة على رسم السياسات للنهوض بقطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر.
2. النهوض بروح المقاولة، وذلك من خلال تشجيع الحرفيين على إنشاء المقاولات والمشاريع الحرفية المصغرة للحفاظ على الطابع التراثي من الاندثار.
3. تسهيل الإجراءات الإدارية للحرفيين للحصول على محلات لممارسة أشطتهم الحرفية.
4. تسهيل إجراءات البنوك لتقديم قروض بنكية دون فوائد للحرفيين توافق مبادئ وثقافة الجزائريين.
5. ضرورة تنظيم معارض تسويقية لمنتجات الصناعات التقليدية واليدوية داخل الوطن وخارجه للتعريف بأصالة وأهمية المنتوج التقليدي و الحفاظ على الهوية والثقافة الجزائرية، وما قد يحققه في زيادة الصادرات الجزائرية وجلب العملة الصعبة للاقتصاد الوطني.
6. يجب الحماية الفكرية لمنتجات الصناعة التقليدية والحرفية التي تعد أمرا ضروريا للحفاظ عليها وحمايتها من محاولات التقليد وقرصنة الأفكار من الخارج.
7. تنظيم ورشات بيداغوجية للحرفيين لإمدادهم بالمعلومات المحلية والدولية من أجل مساعدتهم على خلق ميزة تنافسية وعدم تعرض منتوجاتهم لصدام الخسارة في التسويق لاحقا.
8. تطبيق عقوبات صارمة لمحاربة المنتجات الأجنبية المقلدة في الأسواق الوطنية.
9. تقنين أسعار المنتوجات فهي بدورها تلعب دورا بالغ الأهمية في جذب المواطن المحلي والسائح الأجنبي لشراء المنتوجات التقليدية واليدوية.
10. يجب تنشيط وتفعيل تجمعات الحرفيين وتحفيز ثقافة العمل الجمعوي للنهوض بقطاع الصناعة التقليدية والحرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ربط جسور التواصل العلمي بين قطاع الصناعة التقليدية والحرف وبين مراكز البحث العلمي وذلك من خلال استغلال البحوث والدراسات العلمية المنجزة من طرف الباحثين الأكاديميين التي ترسم أبعاد التنمية لتطوير قطاع المؤسسات الحرفية.

خاتمة:

يتضح من خلال المعطيات الكمية والكيفية التي تم عرضها في هذه الورقة البحثية أهمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف باعتباره قطاعا اقتصاديا يساهم في دعم النسيج الاقتصادي الوطني، وذلك من خلال توفير مناصب الشغل، وزيادة النمو والتقليص من حجم البطالة، والمساهمة في الإنتاج المحلي والدخل العام، بالإضافة إلى ذلك يساهم في تدعيم وترقية السياحة، وبالتالي فهو يعد ركيزة أساسية إلى جانب القطاعات الأخرى كبديل اقتصادي في توفير الإيرادات وجلب العملة الصعبة خارج قطاع المحروقات، وبالرغم من مساهمة قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تحقيق التنمية الاقتصادية للبلاد إلا أنه يعاني مجموعة من المشاكل مما تحد من تنميته، ولذلك فهو يحتاج إلى المزيد من الرعاية والاهتمام وجعله كأولوية تنموية ضمن السياسات الاقتصادية والإصلاحية للبلاد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع:

(1)- محجوب بن حمودة و مهدية بوجمعة، 2017، دور الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في تمويل وتنشيط قطاع الصناعات التقليدية والحرف، **مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية**، مجلد6، عدد3، ص 940.

(2)- فوزي آيت سعيد، 2013، دور غرف الصناعة التقليدية والحرف في ترقية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، **مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة المالية**، مجلد 2، ص 53.

(3)- نفس المرجع، ص 55.

(4)- وسيلة سبتي وصحراوي محمد تاج الدين، 2018، مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في ترقية قطاع السياحة دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس آفاق 2020، **مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة**، عدد5، ص ص 297-298.

(5)- جليلة بن العمودي،2018، واقع قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر ودوره في تعزيز التنمية المحلية، **مجلة إضافات اقتصادية** ، مجلد2، عدد3، ص ص 278-279.

(6)- محجوب بن حمودة ومهدية بوجمعة، مرجع سابق، ص 941.

(7)- سكينة بويلي، دت، دور قطاع الصناعة التقليدية في التنمية الاقتصادية، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، عدد 13، ص 351.

(8)- محجوب بن حمودة ومهدية بوجمعة، مرجع سابق، ص 942.

(9)- سكينة بويلي، مرجع سابق، ص 352.

(10)- محجوب بن حمودة ومهدية بوجمعة، مرجع سابق، ص 943.

(11)- جليلة بن العمودي، مرجع سابق، ص 291.

(12)- فاطمة سويتم، 2018، الصناعة التقليدية كمصدر لترقية السياحة والاستثمار السياحي منطقة أهقار نموذجا، **مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية**، مجلد7، العدد5، ص 271.

(13)- ريم عمام، 2019، الحرف التقليدية حو تنمية مستدامة للسياحة الثقافية: دراسة حالة مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الأغواط، **مجلة المشكاة في الاقتصاد التنمية والقانون**، مجلد 5، عدد9، ص 47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(14)- سهيلة عبد الجبار وكريمة حاجي، 2016، واقع الصناعة التقليدية الجزائرية بين قصر النظر التسويقي وتحديات المنافسة". **مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال**، مجلد 2، عدد1، ص ص 50-51.

(15)- نفس المرجع، ص 51.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com